

وقبل أن أحدثك عن هذا الشيء الآخر والمكان الآخر والمكان الآخر أروى لك قصة الشيخ نصر الدين . .

يقال إن الشيخ نصر الدين قد أضع مفتاح بيته . . وراح يبحث عنه بالقرب من أحد فوانيس الشارع الذى يسكن فيه . فجاءه أحد رجال الشرطة يسأله : عن أى شيء تبحث ؟ قال : المفتاح .

- وأين سقط منك ؟

فى أول الشارع

- ولكن لماذا تبحث عنه هنا ؟

- لأن أول الشارع مظلم . . وهنا نور !

وليس الشيخ نصر الدين وحيداً فى ذلك . فنحن جميعاً نبحث عن المفتاح . ولكن ليس فى المكان المناسب . . والمكان المناسب فى البيت . . أو فى بيت بعيد عن البعيد . عليك أن تجلس هادئاً وأن تأتى بأية حركات رياضية أو منظمة على إيقاع موسيقى . . أو أن تشارك فى حلقات الذكر . . إنهم فى أمريكا وفرنسا وبريطانيا يفعلون ذلك من أجل الصحة العقلية وهى مناسبات لكى تسيطر على جسمك بعقلك .

* * *

والممارسة أهم جداً من قراءة أى شيء عن ذلك . . والصوفية أصحاب «تجربة» أو أصحاب . « محنة » أو « معاناة » أو « مجاهدة » . . ثم هذه القصة . يقال إن أحد الصوفية كان يتمشى متأملاً على شاطئ بحيرة . ويقال